فاعلية برنامج لتنمية التواصل اللاعنفي لدى عينة من الأطفال

ضحى عفيفي محمد عفيفي
أ.د. فؤادة محمد علي هدية، أستاذ علم النفس كلية الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس
أ.د. أسماء محمود السرسى، أستاذ علم النفس كلية الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس
د. أحمد أحمد ضبيع، زميل الطب النفسى جامعة المنصورة مستشفى الطلبة

الملخص

الهدف: هدفت الدراسة إلى الكشف عن فاعلية برنامج لتنمية التواصل اللاعنفى لدى عينة من الأطفال من سن (٩- ١٢) سنة.

العينة: اشتملت عينة الدراسة على ٤٠ طفلا وطفلة، من الأطفال الملتحقين بالصف الرابع والخامس الإبتدائي، وتراوحت أعمارهم بين (٩- ١٢) عام، وتم اختيارهم بطريقة قصدية بحيث كانت درجاتهم على مقياس التواصل اللاعنفى منخفضة، ومستواهم الاجتماعى الاقتصادى متوسط، وتم تقسيمهم بطريقة عشوائية إلى مجموعتين: مجموعة ضابطة ٢٠ طفلا وطفلة لم يطبق عليهم البرنامج، ومجموعة تجريبية ٢٠ طفلا وطفلة تم تطبيق البرنامج عليهم.

المنهج: استخدمت الدراسة الحالية المنهج التجريبي، وذلك للتحقق من فاعلية برنامج لتنمية التواصل اللاعنفى لدى عينة الدراسة، من خلال التصميم التجريبى بالقياس القبلى والبعدى والتتبعى.

الأدوات: برنامج لتنمية التواصل اللاعنفى لدى عينة من الأطفال من سن (٩- ١٢) سنة (إعداد الباحثة)، مقياس التواصل اللاعنفى للأطفال (إعداد الباحثة)، مقياس المستوى الاجتماعى الاقتصادى للأسرة المصرية (إعداد عبدالعزيز الشخص، ٢٠١٣).

الأساليب الإحصائية: المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية، اختبار (ت)، معامل الارتباط بيرسون، معامل ثبات التجزئة النصفية، معامل ألفا، إختبار ويلكوكسون، وإختبار مان ويتني.

النتائج: توصلت الدراسة إلى نتائج يمكن تلخيصها فى النقاط التالية: أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية فى القياسين قبل وبعد تطبيق البرنامج على مقياس التواصل اللاعنفي، وأظهرت ايضا نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى رتب درجات أطفال المجموعة الضابطة فى القياسين القبلى والبعدى على مقياس التواصل اللاعنفي، وكذلك أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة فى القياس البعدى على مقياس التواصل اللاعنفى للأطفال لصالح المجموعة التجريبية، وأيضا أظهرت نتائج الدراسة أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية فى القياسين البعدى والتتبعى لتطبيق البرنامج على مقياس التواصل اللاعنفي.

The Effectiveness of a Program for the development of Non- Violent Communication among a sample of children

Objective: Validation of the effectiveness of the program in developing Non- violent Communication in a sample of children.

Sample: The study has been applied on 40 children (Boys and Girls). 20 children of the experimental group as well as 20 children of the control group, between (9- 12) years old.

Methods: The study used the experimental method, to validate the effectiveness of nonviolent communication development program for the sample of study through experimental designing by Pre and post and sequential measurement.

Instruments: Program to develop Non- Violent Communication (by the researcher), Non- Violent Communication Scale for children (by the researcher), Scale of social economical state of Egyptian families (Abdel Aziz el shakhs, 2013).

Statistical Approaches: Arithmetic means- standard deviations- t.Test- Pearson Coefficient Correlation- The Half Split Reliability Coefficient- Alpha Coefficient- Wilcoxon test- Mann Whitney test.

Results: The study results indicate that there is a statistically significant difference between the average scores of the experimental group of children in the measurements before and after the application of the program on the scale of Non- violent Communication, and the results of the study also showed There is no statistically significant difference between the average scores of control group scores of children in the measures before and after the program on the scale of Non- violent Communication, and that there are statistically significant differences between average scores of the children of the experimental group and the control group in the post- measurement on the nonviolent communication scale for children in favor of the experimental group, and there are no statistically significant differences between average scores of the experimental group of children in the post- measurement and follow- up of the application of the program on the nonviolent communication scale.

مقدمة:

لقد أصبح السلوك العدوانى والعنف لدى الأطفال منتشرا فى أغلب المدارس بشكل ملحوظ، وذلك بسبب العديد من العوامل، من أهمها دور الإعلام فى تأكيد العنف وتشجيعه، وكذلك البيئات المدرسية القائمة على التنافسية والطبقية بين الأطفال بسبب إختلاف المستوى الأكاديمى والثقافى والإجتماعى بينهم، ومن العوامل المؤثرة أيضا غياب دور الأسرة التربوى فى تعليم الأطفال البدائل الصحية للتعبير عن حاجاتهم والتنفيس عن انفعالاتهم القوية مثل الغضب، وكذلك يكون العنف الممارس فى المدرسة أحيانا تعبيرا عن عدم استقرار الأطفال فى منازلهم مما ينعكس على نفسياتهم داخل المدرسة. (محمد عبدالمنعم، ٢٠١٧: ١٤٥)

إن الأطفال فى حاجة ماسة لأن يرى فيهم حاجاتهم للحرية وللاستقلال وللكفاءة، وأن تصل إليهم رسائل الدعم والمحبة والعدل، وتكمن أهمية تعليم الأطفال الأساليب الفعالة للتواصل اللاعنفى فى إنشاء صلة غير عنيفة سواء بين الطفل ونفسه أو بينه وبين الأخرين.

إن التواصل اللاعنفى Nonviolent Communication (NVC) هو طريقة تواصل تعتمد على التركيز على إقامة علاقات متعاطفة (روزنبرج، ٢٠٠٣)، والهدف الأساسى من التواصل اللاعنفى هو إنشاء اتصال أفضل بين البشر، ويتم ذلك من خلال أن يكون الفرد واعيا بمشاعره وحاجاته فى كل لحظة، أو كما قال (روزنبرج، ٢٠٠٤) "الاتصال بما هو حى بداخلنا" فى اللحظة الحالية، وأن يحاول الفرد أن يكون على قدر من الوعى بمشاعر وحاجات الآخرين. (روزنبرج، ١٩٩٩)

مشكلة الدراسة:

إن البيئة المدرسية (خصوصا فى مرحلة الطفولة المتأخرة) أرض خصبة لتنمية التواصل الاجتماعي، ويحتاج القائمون على رعاية الأطفال إلى تولية مزيد من الاهتمام وبذل مزيد من الجهد فى مساعدة الأطفال على إظهار تعاطفهم لأنفسهم وللآخرين ونبذ العنف، من خلال إكسابهم المهارات الخاصة بالتواصل اللاعنفي.

وأشارت (نرمين السطالي، ٢٠١٨: ٢٤- ٢٥) إلى أن العنف من أهم العوائق التى تعترض النمو الصحى السوى للطفل فى العصر الحالي، لأن الطفولة هى مرحلة حساسة فى بناء التشكيل الاجتماعى للفرد، ويرجع ذلك على نحو أساسى إلى الأسرة، ذلك فى سياق التنشئة الاجتماعية من خلال تمثيل ونمذجة السلوك المقبول للطفل، ومن ثم يعيد استخدامه فى تفاعله مع المجتمع، وهكذا يبدأ الأطفال فى اكتساب وتشكيل السلوك الاجتماعي.

وتبلورت مشكلة الدراسة الحالية فى سؤال عام هو هل للبرنامج فاعلية فى تنمية التواصل اللاعنفى لدى عينة من الأطفال من سن (٩- ١٢) سنة؟

هدف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن فاعلية برنامج لتنمية التواصل اللاعنفى لدى عينة من الأطفال من سن (٩- ١٢) سنة.

أهمية الدراسة:

١. الأهمية النظرية:

أ. تعد هذه الدراسة الأولى (على حد علم الباحثة) فى البيئة العربية التى تتناول فاعلية برنامج التواصل اللاعنفى Nonviolent Communication.

ب. المساهمة فى زيادة الوعى فى المجال البحثى عن أهمية البحث عن سبل تنمية التواصل اللاعنفى لدى الأطفال والمعلمين.

ج. تقدم إطارا نظريا عن أساليب التواصل اللاعنفى ونظريات علم النفس المرتبطة بها.

٢. الأهمية التطبيقية:

أ. اعداد مقياس التواصل اللاعنفى للأطفال.

ب. اعداد برنامج التواصل اللاعنفى للأطفال.

ج. قد يتعلم المشاركون معرفة مصادر سوء الفهم والصراعات مع الآخرين، للتغلب عليها بطريقة بناءة واكتساب مهارات التعبير والتلقي، التى تجعل من الارتياح الشخصى والعلاقة مع الآخرين أكثر انسجاما، والتى تمثل بدائل للعنف فى أى لحظة.

د. محاولة المساعدة فى توعية المعلمين بشكل أساسى ليتعلموا لغة التواصل اللاعنفي، ليساعدوا ليس فقط فى إرساء جسور التواصل اللاعنفى لأداء المهمة المدرسية، ولكن أيضا لوضع لبنات أساسية وداعمة تساعد فى النمو الصحى والسليم لشخصيات الأطفال وتنمية قدراتهم على إنشاء علاقات صحية ومتراحمة مع أنفسهم ومع الآخرين.

مفاهيم الدراسة:

- البرنامج The Program: "البرنامج التنموى هو برنامج يهدف إلى تنمية جانب أو عديد من جوانب النمو فى شخصية الطفل، تحقيقا لمبدأ تنمية الإمكانات البشرية". (حمدى عبدالعظيم، ٢٠١٢: ١١)

هو مجموعة من الموضوعات أو التعليمات التى ترتبط ارتباطا وثيقا بمجال ما، وترتب وتنظم مسبقا وفقا لهيكل معين تتبع فيه القواعد التعليمية. (معجم لغة عربية عام، قاموس المعاني).

وهو مجموعة من المثيرات المتضمنة فى المواقف والأنشطة والخبرات التى توصف بأنها متنوعة، منظمة، متكاملة، ذات مغزى سيكولوجى معين تستخدم أدوات وأساليب معينة مختارة بدقة فى التنفيذ والتقويم، وتهدف إلى إحداث تغيير مقصود فى سلوك المشاركين فى أثناء البرنامج وبعد انتهائه، سواء كان هذا التغيير راجعا إلى التعلم أو التدريب أو التنمية أو الإرشاد أو العلاج النفسى بصورة عامة. (نقلا عن: جيهان الصيادي، ٢٠١٧: ٢١)

وهو وحدة تعليمية مصممة بطريقة مترابطة ومتضمنة مجموعة من الأهداف والخبرات والأنشطة والوسائل وأساليب التدريس والتقويم المتنوعة، بهدف تنمية مهارات محددة مسبقا. (محمد صيام، ٢٠١٤: ٧)

- التواصل اللاعنفى NonViolent Communication: هو طريقة للتواصل معتمدة على التركيز على إقامة علاقات متعاطفة. (روزنبرج، ٢٠٠٣: ٦)

هو أداة تساعد الأفراد على بناء مجتمع تراعى فيه قيم وحاجات كل فرد، حيث تكون هذه القيم والحاجات فى أهمية قيم وحاجات الآخرين نفسها، وتعتمد هذه العملية على خلق ما يطلق عليه الاستماع اللا عنفي، أى الحوار الذى يجد فيه الأفراد حلولا إبداعية تتم من خلالها تلبية حاجات واحترام قيم جميع الأطراف. (روزنبرج، ٢٠٠٣: ١٠)

وتعرفه الباحثة إجرائيا بأنه "القدرة على إرسال رسائل غير عنيفة من خلال الملاحظة النقية لموقف محدد بدلا من التقييم وإصدار الأحكام، والتعبير عن المشاعر بدلا من الأفكار، وربطها بالحاجات بدلا من طرق تلبية الحاجات، ثم صياغة الطلب اللاعنفى بشروطه، وكذلك القدرة على الاستقبال غير العنيف لرسائل الآخرين، من خلال تمييز ملاحظتهم ومشاعرهم وربطها بحاجاتهم، ومن ثم طلبهم لما يجعل حياتهم أكثر ثراء".

- الطفولة المتأخرة Late Childhood: هى المرحلة التى تبدأ من العام التاسع وحتى الثانى عشر، وتنتهى تلك المرحلة ببلوغ الطفل ودخوله مرحلة مختلفة كثيرا عن مرحلة الطفولة الوسطى هى مرحلة المراهقة. (شاكر قنديل وآخرون، ١٩٨٩: ٢٦٦)

يطلق على مرحلة الطفولة المتأخرة مصطلح (قبيل المراهقة) Preadolescence، ويتسم سلوك الطفل فى هذه المرحلة بصفة عامة بالجدية، وتعد هذه المرحلة هى مرحلة إعداد للمراهقة. (حامد زهران، ١٩٨٦: ٢٣٣)

وتعرف الباحثة الطفولة المتأخرة إجرائيا: هم الأطفال فى العمر ما بين التاسعة والثانية عشرة، الملتحقون بالصفين الرابع والخامس الابتدائي، والذين درجاتهم على مقياس التواصل اللاعنفى منخفضة.

دراسات سابقة:

١. دراسة Hazhira Qudsyi, Nita Trimulyanings& Marcus Stueck (2018)

وهدفت هذه الدراسة إلى تطوير برنامج للتواصل اللاعنفى كجزء من وحدة School of Empathy التى يمكن تطبيقها على الأطفال فى إندونيسيا، واستخدم الباحثين برنامج لتنمية التواصل اللاعنفى فى المدرسة، ودليل المقابلة ودليل الملاحظة، على عينة من ٩ أطفال فى المرحلة الإبتدائية تتراوح أعمارهم بين (٩- ١٠) سنوات، وأشارت النتائج: إلى زيادة قدرة الأطفال فى فهم خطوات التواصل اللاعنفي، بحيث أظهر الأطفال قدرة على تحديد النقاط الرئيسية لكل جلسة، وكذلك قدرة على التفرقة بين أساليب العنف واللاعنف، وزيادة فى قدرتهم على التعبير عن مشاعرهم وخفض فى مستوى العنف لديهم.

٢. دراسة Pedersen& Rasmussen (2008) هدفت الدراسة إلى تنمية التواصل اللاعنفى لدى عينة من المدرسين والطلبة، وتم استخدام برنامج لتنمية التواصل اللاعنفي، على عينة من المدرسين والطلبة فى المرحلة الابتدائية والإعدادية فى الدينمارك، وأشارت النتائج إلى إنخفاض شامل فى الصراعات بين المدرسين والطلبة بعد تطبيق البرنامج.

٣. دراسة Hart& Hodson (2002) هدفت الدراسة إلى تنمية التوصل اللاعنفى فى إحدى مدارس السويد، وتم استخدام برنامج لتنمية التواصل اللاعنفى لمدة أربع سنوات، على عينة من الأطفال فى العمر بين (٦- ١٣) سنة، وأشارت النتائج: إلى تحسن فى المشاركة الاجتماعية وفى التواصل المتبادل بين المعلمين والطلبة، وانخفاض فى الصراعات المدرسية، وتنمية الاستقلال لدى التلاميذ وكذلك تنمية القدرة على المشاركة فى إتخاذ القرار.

٤. دراسة Vilma Costetti (2001) هدفت الدراسة إلى تحسين العلاقات بين كل المنتمين لمجتمع المدرسة بما يحقق بيئة تعليمية أكثر إرضاءا، وتم استخدام برنامج التواصل اللاعنفى خلال ٥٩ ساعة تدريبية، ومقياس التواصل اللاعنفى قياس قبلى وبعدي، وذلك على عينة من ٢١٩ طفلا، و٢٠ معلما ومعلمة، و٤٣٨ أبا وأما، وأشارت النتائج: إلى تحسن المناخ التفاعلى فى المجتمع المدرسي، وزيادة فى التعاطف لدى الأطفال وإنشاء أنماط تواصلية مثمرة.

٥. دراسة Savic (1996) وقد هدفت الدراسة إلى تطوير مدارس بأسلوب التواصل اللاعنفي، وتم استخدام برنامج تنمية التواصل اللاعنفى لمدة ٤٨ ساعة تدريبية، ومقياس التواصل اللاعنفي، على عينة من ٥٥٢ من المدرسين والطلبة فى مرحلة رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية والإعدادية من ١٥ مدينة فى صيربيا، أوضحت النتائج: من خلال البيانات الوصفية والكمية التأثير الإيجابى على تواصل المدرسين مع التلاميذ وخاصة فى السلوكيات المتحدية، وتم ملاحظة تغير فى سلوكيات الأطفال فى قلة الصراعات وزيادة الوعى الذاتى الإيجابى والوعى بالأخرين وزيادة فى التعاون بين الطلاب.

فروض الدراسة:

فى ضوء الإطار النظرى ونتائج الدراسات السابقة أمكن تحديد فروض الدراسة وتبلورت فى الآتي:

١. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية فى القياسين قبل وبعد تطبيق البرنامج على مقياس التواصل اللاعنفي.

٢. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى رتب درجات أطفال المجموعة الضابطة فى القياسين القبلى والبعدى على مقياس التواصل اللاعنفي.

٣. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة فى القياس البعدى لتطبيق إجراءات البرنامج على مقياس التواصل اللاعنفى لصالح المجموعة التجريبية.

٤. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية فى القياسين البعدى والتتبعى لتطبيق إجراءات البرنامج على مقياس التواصل اللاعنفي.

منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة الحالية المنهج التجريبي، وذلك للتحقق من فاعلية برنامج لتنمية التواصل اللاعنفى لدى عينة الدراسة، من خلال التصميم التجريبى (المجموعة التجريبية والضابطة) بالقياس القبلى والبعدى والتتبعى.

عينة الدراسة:

اشتملت عينة الدراسة على ٤٠ طفلا وطفلة (٢٠ إناث و٢٠ ذكور)، من الأطفال الملتحقين بالصف الرابع والخامس الإبتدائي، وتراوحت أعمارهم بين (٩- ١٢) عام، مقسمين إلى ٢٠ من الذكور تراوح المدى العمرى لهم بين (٩- ١٢) عاما، بمتوسط ١٠,٣٥٠ وانحراف معيارى ٠,٥٨٧، و٢٠ من الإناث تراوح المدى العمرى لهن من (١٠- ١٢) عاما، بمتوسط ٩,٤٠٠ وانحراف معيارى ٠,٥٩٨، وتم اختيارهم بطريقة قصدية بحيث كانت درجاتهم على مقياس التواصل اللاعنفى منخفضة، ومستواهم الاجتماعى الاقتصادى متوسط، وتم تقسيمهم بطريقة عشوائية إلى مجموعتين: مجموعة ضابطة ٢٠ طفلا وطفلة لم يطبق عليهم البرنامج، ومجموعة تجريبية ٢٠ طفلا وطفلة تم تطبيق البرنامج عليهم.

أدوات الدراسة:

١. برنامج لتنمية التواصل اللاعنفى لدى عينة من الأطفال من سن (٩- ١٢) سنة (إعداد الباحثة).

٢. مقياس التواصل اللاعنفى للأطفال (إعداد الباحثة).

٣. مقياس المستوى الاجتماعى الاقتصادى للأسرة المصرية (إعداد عبدالعزيز الشخص، ٢٠١٣).

إجراءات تطبيق أدوات الدراسة:

اتبعت الباحثة الخطوات التالية:

١. إعداد مقياس التواصل اللاعنفى وحساب الصدق والثبات.

٢. اختيار العينة ثم المجانسة بين العينة التجريبية والضابطة على متغيرى العمر الزمنى والمستوى الاقتصادى الاجتماعي.

٣. تطبيق مقياس التواصل اللاعنفى على العينة التجريبية والضابطة، وذلك قبل تطبيق البرنامج.

٤. تطبيق البرنامج على المجموعة التجريبية فقط.

٥. إعادة تطبيق مقياس التواصل اللاعنفى على المجموعة التجريبية والضابطة بعد الانتهاء من البرنامج، ثم حساب الفروق بين التطبيق القبلى والبعدى لكل منهم على حدى.

٦. إعادة تطبيق مقياس التواصل اللاعنفى على المجموعة التجريبية بعد فترة متابعة استمرت أسبوعين، وحساب الفروق بين درجاتهم فى التطبيق التتبعى ودرجاتهم فى التطبيق البعدي، وذلك للتعرف على مدى فاعلية البرنامج.

٧. استخلاص النتائج وتفسيرها فى ضوء الإطار النظرى والدراسات السابقة.

الأساليب الإحصائية:

١. المتوسط الحسابي.

٢. الانحراف المعياري.

٣. تحليل التباين.

٤. معامل ثبات ألفا- كرونباخ.

٥. اختبار T-test للعينات المستقلة لدلالة الفروق بين المتوسطات.

نتائج الدراسة:

- نتائج الفرض الأول ومناقشتها الذى ينص على "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية فى القياسين قبل وبعد تطبيق البرنامج على مقياس التواصل اللاعنفي"، وللتحقق من صدق هذا الفرض تم استخدام اختبار ويلكوكسون اللابارامترى لدلالة الفروق بين المجموعات المرتبطة، وكذلك تم حساب متوسطات الدرجات والانحرافات المعيارية، كما يتبين من الجدول (١).

جدول (١) متوسطات الدرجات والانحرافات المعيارية ومتوسطى الرتب ومجموعها وقيمة(Z) ودلالتها بين القياسين قبل وبعد البرنامج للمجموعة التجريبية (ن= ٢٠)

المجموعة التجريبية	مقياس التواصل اللا عنفي				Signed Ranks Test Wilcoxon		مستوى الدلالة
	المتوسط الحسابى	الانحراف المعيارى	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة (Z)	قيمة الدلالة	
القياس القبلي	٣٨,٣٠٠	٣,٩٠٨	٠,٠٠	٠,٠٠	– ٣,٩٢٣	٠,٠٠٠	دال
القياس البعدي	٤٦,٢٠٠	٢,٢٣٨	١٠,٥٠	٢١٠,٠٠			

أشارت نتائج جدول (١) صحة هذا الفرض بوجود فرق دال إحصائيا بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية من الأطفال على مقياس التواصل اللاعنفى فى القياسين قبل وبعد تطبيق البرنامج وذلك فى اتجاه القياس البعدي، وهذا يدل على حدوث تحسن فى متغير التواصل اللاعنفى لدى العينة التجريبية بعد تطبيق البرنامج.

وتتفق هذه النتيجة إلى ما توصلت إليه نتائج دراسة كلا من (Hazhira Qudsyi, Nita Trimulyanings& Marcus Stueck 2018) ودراسة Little (2008) ودراسة Vilma Costetti (2001) ودراسة Hart& Hodson (2002) ودراسة Pedersen& Rasmussen (2008)، وترجع نتائج الفرض الأول إلى الأنشطة التى تم استخدامها لتنمية مهارة التواصل اللاعنفى ومكوناته ومن أبرزها الأفلام الكارتونية المصممة خصيصا للتدرب على مفاهيم التواصل اللاعنفي، وكذلك استخدام تطبيقات تربوية مصممة ليمارس الأطفال مهارات التواصل اللاعنفى من استخلاص الأحكام ونقاش مساوئها، وزيادة وعى الأطفال بأنواع المشاعر وتخمينها، وتعلم الاحتياجات المختلفة التى تقف وراء تصرفات الأشخاص ووراء مشاعرهم، ومعرفة أهمية تلبية تلك الاحتياجات بطرق غير عنيفة، وكذلك كان للاهتمام بلعب الأدوار دورا مهما فى تنمية مهارات الأطفال فى تطبيق التواصل اللاعنفى على مواقفهم الحياتية اليومية، حيث تدرب الأطفال على التعبير الصادق بطريقة غير عنيفة من خلال الملاحظة والمشاعر والاحتياجات والطلب، والاستقبال المتعاطف للأخرين من خلال مواقف حياتية للأطفال.

- نتائج الفرض الثانى ومناقشتها: ينص على "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى رتب درجات أطفال المجموعة الضابطة فى القياسين القبلى والبعدى على مقياس التواصل اللاعنفي"، وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار ويلكوكسون اللابارامترى لدلالة الفروق بين المجموعات المرتبطة، وكذلك تم حساب متوسطات الدرجات والانحرافات المعيارية، ويوضح ذلك جدول (٢).

جدول (٢) متوسطات الدرجات والانحرافات المعيارية ومتوسطى الرتب ومجموعها وقيمة (Z) ودلالتها بين القياسين قبل وبعد تطبيق البرنامج للمجموعة الضابطة (ن= ٢٠) على مقياس التواصل اللاعنفي

المجموعة الضابطة	مقياس التواصل اللا عنفي				Signed Ranks Test Wilcoxon		قيمة الدلالة
	المتوسط الحسابى	الانحراف المعيارى	متوسط الرتب	مجموع الرتب	مستوى الدلالة	قيمة (Z)	
القياس القبلي	٣٩,٠٥٠	٣,٦٦٣	٦,٧٥	٥٤,٠٠	١,٢٩١ –	٠,١٩٧	غير دال
القياس البعدي	٣٨,٧٥٠	٣,٤٤٧	٦,٠٠	٢٤,٠٠			

تبين من خلال جدول (٢) إلى تحقق صحة هذا الفرض بعدم وجود فرق دال إحصائيا بين متوسطات رتب درجات المجموعة الضابطة من الأطفال على مقياس التواصل اللاعنفى فى القياسين قبل وبعد تطبيق البرنامج.

- نتائج الفرض الثالث ومناقشتها: ينص على "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة فى القياس البعدى لتطبيق إجراءات البرنامج على مقياس التواصل اللاعنفى لصالح المجموعة التجريبية"، وللتأكد من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار مان ويتني اللابارامترى لدلالة الفروق بين المجموعات المستقلة، وكذلك تم حساب متوسطات الدرجات والانحرافات المعيارية، ويوضح ذلك جدول (٣).

جدول (٣) متوسطات الدرجات والانحرافات المعيارية ومتوسطات الرتب ومجموعها وقيم (U) و(Z) ودلالتها بين المجموعتين التجريبية والمجموعة الضابطة فى القياس بعد تطبيق البرنامج على مقياس التواصل اللا عنفي

مقياس التواصل اللا عنفي / القياس البعدي	ن	المتوسط	الانحراف المعياري	مجموع الرتب	متوسط الرتب	قيمة (U)	Mann-Test Whitney		مستوى الدلالة
							قيمة (Z)	قيمة الدلالة	
المجموعة التجريبية	٢٠	٤٦,٢٠٠	٢,٢٣٨	٣٠,١٥	٦٠٣,٠٠	٧,٠٠	٥,٢٤٢–	٠,٠٠٠	دال
المجموعة الضابطة	٢٠	٣٨,٧٥٠	٣,٤٤٧	١٠,٨٥	٢١٧,٠٠				

تبين من خلال جدول (٣) وجود فرق دال إحصائيا بين متوسطات رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة للأطفال على مقياس التواصل اللاعنفى للأطفال فى القياس بعد تطبيق البرنامج، وذلك فى اتجاه المجموعة الضابطة، وكذلك إلى انخفاض متوسطات درجات المجموعة التجريبية عن متوسطات درجات المجموعة الضابطة على مقياس التواصل اللاعنفى للأطفال فى القياس بعد تطبيق البرنامج، مما يؤكد تحقق صدق الفرض الثالث.

- نتائج الفرض الرابع ومناقشتها: ينص على "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية فى القياسين البعدى والتتبعى لتطبيق إجراءات البرنامج على مقياس التواصل اللاعنفي"، وللتأكد من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار ويلكوكسون اللابارامترى لدلال الفروق بين المجموعات المرتبطة، ويوضح ذلك جدول (٤).

جدول (٤) متوسطات الرتب وقيمة (Z) ودلالتها بين القياسين البعدى والتتبعى لتطبيق البرنامج للمجموعة التجريبية (ن= ٢٠) على مقياس التواصل اللاعنفي للأطفال

المجموعة التجريبية	مقياس التواصل اللاعنفى				Signed Ranks Test Wilcoxon		قيمة الدلالة
	المتوسط الحسابى	الانحراف المعيارى	متوسط الرتب	مجموع الرتب	مستوى الدلالة	قيمة (Z)	
القياس البعدي	٤٦,٢٠٠	٢,٢٣٨	٩,١٤	٦٤,٠٠	– ٠,٢٤٦	٠,٨٠٦	غير دال
القياس التتبعى	٤٦,٠٥٠	٢,٢٣٥	٧,٠٠	٥٦,٠٠			

أشارت نتائج جدول (٤) إلى عدم وجود فرق دال إحصائيا بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية على مقياس التواصل اللاعنفى للأطفال فى القياسين البعدى والتتبعى لتطبيق البرنامج، وللتأكد من صدق هذا الفرض تم حساب معامل الارتباط لدلالة الفروق بين المجموعات المرتبطة، وكذلك تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية للمجموعة التجريبية على مقياس التواصل اللاعنفى للأطفال، ويوضح ذلك جدول (٥).

جدول (٥) متوسطات الدرجات والانحرافات المعيارية وقيمة (ر) ودلالتها بين القياسين البعدى والتتبعى لتطبيق البرنامج للمجموعة التجريبية (ن= ٢٠) على مقياس التواصل اللاعنفى لدى الأطفال

	القياس البعدي		القياس التتبعى		معامل الارتباط		مستوى الدلالة
	المتوسط	الانحراف المعيارى	المتوسط	الانحراف المعيارى	قيمة ر	قيمة الدلالة	
المقياس	٤٦,٢٠٠	٢,٢٣٨	٤٦,٠٥٠	٢,٢٣٥	٠,٨٢٩	٠,٠٠٠	دال

أشارت نتائج جدول (٥) إلى التقارب بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية فى القياسين البعدى والتتبعى لبرنامج التواصل اللاعنفى على مقياس التواصل اللاعنفى للأطفال، مما يؤكد تحقق صدق الفرض الرابع، مما يدل على استمرار أثر البرنامج وفاعليته بعد فترة من الزمن فى تنمية التواصل اللاعنفى لدى العينة التجريبية.

توصيات الدراسة:

وبناءا على ما أسفرت نتائج هذه الدراسة فإن الباحثة توصى بالأتى:

١. دمج برنامج التواصل اللاعنفى فى المناهج التعليمية لأهمية اكتساب مفاهيم ومهارات اللاعنف بين الأطفال.
٢. عقد ورش عمل ودورات للمعلمين ولأولياء الأمور لتدريبهم على مهارات التواصل اللاعنفى بحيث تكتمل دائرة التأثير الإيجابى للطفل لتنمية التواصل اللاعنفي.
٣. الاستفادة من أنشطة برنامج التواصل اللاعنفى للأطفال فى مرحلة الطفولة المتأخرة لأهمية تنمية المهارات الاجتماعية للأطفال فى هذه المرحلة.

٤. التركيز فى البحوث المستقبلية على الأنشطة التى تشجع ممارسة الأطفال لمهارات التواصل اللاعنفى ومنها لعب الأدوار بشكل خاص.

البحوث المقترحة:

تثير هذه الدراسة عددا من البحوث والدراسات المقترحة التى تصلح لأن تكون نواة بحثية لمشروعات بحثية مستقبلية ومنها:

١. إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية على أطفال رياض الأطفال.
٢. إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية على أطفال مرحلة المراهقة.
٣. أثر التواصل اللاعنفى على التحصيل الأكاديمى لدى الأطفال.
٤. أثر التواصل اللاعنفى على خفض العدوان لدى الأطفال.
٥. أثر التواصل اللاعنفى على تحسين البيئة المدرسية.

المراجع:

١. أشرف عبدالقادر (٢٢ من أكتوبر ٢٠١٧). **استراتيجيات التقويم من أجل تحسين التعلم**. من: https: //www. new- educ. com/author/ashraf- abdelkader [أخر ميعاد للدخول: ٥ فبراير ٢٠٢٠].

٢. أمال صادق، فؤاد ابوحطب (٢٠١٧). **نمو الانسان: من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين**. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

٣. حمدى عبدالعظيم (٢٠١٢). **البرامج التنموية**. القاهرة: دار أمجاد للنشر.

٤. رواد السعيدى (٢٠١٣). فاعلية أنشطة إثرائية فى إكساب طفل الروضة مفاهيم السلام. **رسالة ماجستير** (غير منشورة). كلية التربية قسم المناهج وطرق التدريس، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

٥. عبدالحميد علي، منى القرشى (٢٠١٩). **العنف ضد الأطفال**. القاهرة: مؤسسة طيبة للنشر.

٦. فلورى وفيكى (٢٠٠٨). **أسرار الاحتياجات العاطفية للأطفال**. القاهرة: دار الفاروق. مترجم.

٧. مارشال روزنبرج (٢٠٠٨). **التواصل غير العنيف: لغة حياة**. جدة: دار جرير. مترجم.

٨. نرمين حسن السطالى (٢٠١٨). **سيكولوجية العنف**. ط١. القاهرة: السعيد للنشر والتوزيع.

٩. يوسف كماش (٢٠١٧). **سيكولوجية التعليم والتعلم**. عمان: دار الخليج للنشر والتوزيع.

10. Andrea Nash (2007). Illustration of Nonviolent Communication Training's Effect on Conflict Resolution. (Unpublished) **Master thesis**, State University.

11. Ann Murray (22th May 2017). **Love as a Force for Social Justice. Stanford University**. Retrieved from: https://online.stanford.edu/courses/sohs-y0004- love- force- social- justice [Last accessed: the 25th of March, 2020].

12. Blake, S. M. (2002). A step toward violence prevention: Non- violent communication as part of a college curriculum. Unpublished **Master thesis**, Florida Atlantic University, Arts and Letters, US.

13. Branscomb, J. (2011). Summative Evaluation of a Workshop in Collaborative Communication. Unpublished **Master thesis**, Emory University, Rollins School of Public Health.

14. Carme Mample Juncadella (2013). What is the impact of the application of the Nonviolent communication model on the development of Empathy? Unpublished **Master thesis**, University of Sheffield, School of Health.

15. Danial Siegel& Tina Payne Bryson (2011). **The Whole- Brain Child Workbook: Practical Exercises, Worksheets and Activities to Nurture Developing Minds**, New York: PESI Publishing& Media.

16. Hart, S.& Kindle- Hodson (2002). Lessons from the Skarpnäcks Free School. **Encounter**, 15(3), 38- 42.

17. Joshy Jacob Vazhappilly& Marc Eric Reyes (2017). Non- Violent Communication and Marital Relationship: Efficacy of "Emotion-Focused Couples" Communication Program Among Filipino Couples. **Master Thesis**. **Journal of Psychology Studies**, 62, 275- 283.

18. Lee Hoper (2014). An exploratory study: Non- violent communication strategies for secondary teachers using a Quality Learning Circle approach. Unpublished **Master thesis**, University of Canterbury.

19. Little, M. (2008). Total honesty/ total heart: Fostering empathy development and conflict resolution skills. A violence prevention strategy. Unpublished **Master thesis**, University of Victoria, Victoria, Canada.

20. Pedersen& Rasmussen (2008). Conflict and communication: Learning a new language. **Race Equality Teaching**, 26(2), 44- 48.

21. Peter K. Smith, Helen Cowie& Mark Blades. (2015). Understanding Children's Development. United Kingdom: John Willey& Sons. Rosenberg, M. B (2003). Non- violent communication: A language of life (2nd ed.). **Encinitas**, CA: Puddle Dancer Press.

22. Rosenberg, M. B (2012). Living Nonviolent Communication: practical Tools to connect and communicate skillfully in Every Situation. Encinitas, CA: Puddle Dancer Press.

23. Rosenberg, M. B (2005). Speak Peace in a world of Conflict: what you say next will change your world. **Encinitas**, CA: Puddle Dancer Press.

24. Rosenberg, M. B (2003). Life- enriching education: Non- violent communication helps schools improve performance, reduce conflict, and enhance relationships. **Encinitas**, CA: PuddleDancer Press.

25. Steckal, D. S. (1994). Compassionate Communication training and levels of participant empathy and self- compassion. **PhD** Thesis in Psychology Unpublished, United States International University, US.

26. Tania Wolk, Brita Lind& Tamara Laporte (2009). **Giraffe Juice Work Book**. Retrieved from: www.giraffejuice.com [Last accessed the 11th of July of 2019].